

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(72) يقول: "بل تبين للرسول صدق ادعاء المومنين فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين". الثاني: ان معنى الآية: ظن الا م ان الرسل كذبوا في ما أخبروا به من نصر ا إيهاهم وإهلاك أعدائهم وهذا الوجه هو المروي عن سعيد بن جبير واختاره العلامة الطباطبائي ، فالآية تهدف إلى أنه إذا استئس الرسل من إيمان أولئك الناس، هذا من جانب ومن جانب آخر ظن الناس - لاجل تأخر العذاب - ان الرسل قد كذبوا، أي أخبروا بنصر المومنين وعذاب الكافرين كذبا ، جاءهم نصرنا ، فنجي بذلك من نشاء وهم المؤمنون، ولا يرد بأسنا أي شدتنا عن القوم المجرمين. وقد دللت الآيات على أن الا م السالفة كانوا ينسبون الأنبياء إلى الكذب، قال سبحانه في قصة نوح حاكيا عن قول قومه: (بَلْ زَطْنُكُمْ كُمْ كاذبين) (1) وكذا في قصة هود وصالح. وقال سبحانه في قصة موسى: (فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنَّ زَيْ لَظْنُكُمْ يَا مُوسَى مَسْجُورًا) (2) (3) ولا يخفى ما في هذا الجواب من الاشكال، فإن الظاهر هو ان مرجع الضمير المتصل في "ظنوا" هو الرسل المقدم عليه، وإرجاعه إلى الناس على خلاف الظاهر، وعلى خلاف البلاغة وليس في نفس الآية حديث عن هذا اللفظ (الناس) حتى يكون مرجعا للضمير في "ظنوا". أضاف إلى ذلك ان ما استشهد به مما ورد في قصة نوح لا يرتبط بما ادعاه _____ 1 . هود: 27، 2 . الاسراء: 101، 3 . الميزان: 279|11.